دلائل النبوة الغيبية المستقبلية
في السنة النبوية
(دراسة تأصيلية)

د: زينب إسماعيل أحمد مباركي
قسم الشريعه –جامعة جازان– المملكة العربية السعودية

من ٧٥٩ إلى ٨١٢

دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية
(دراسة تأصيلية)

زينب إسماعيل أحمد مباركي
قسم الشريعه -جامعة جازان- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:rrww2002@hotmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تأصيل دلائل النبوة الغيبية المستقبلية، وقد تبيّن أن المقصود بها كل ما أيد الله به نبيه محمد ﷺ من آيات وأمارات تخبر عن كل ما غاب عن البشر من أمور مستقبلية دالة على صدق نبوته وكمال رسالته، وهنالك عدة أنواع للدلائل الغيبية المستقبلية في السنة النبوية تتنوع بحسب اعتبارات متعددة، ويجب أثناء التعامل معها مراعاة مجموعة من الضوابط منها: الاقتصار في مصدر التلقي على الوحي كتابا وسنة، وصحة الرواية، ومراعاة صحة التعامل مع دلالات النصوص، وجمع طرق الحديث وشرح الحديث بالحديث، وتقديم آراء أهل النظر والإختصاص على رأي العامة في الحكم والإستدلال. ومما يجب اعتقاده أن الحوادث المستقبلة لا يعلم ميعادها وحقيقتها وصورتها وحجمها وكل ما يتعلق بها إلا رب العالمين. ومن زعم أن أحدًا من الخلق يعلم ما يستقبل من الأمور فقد كذب على الله وكذب على رسول الله ﷺ، فعلى المسلم أن لا يخوض في أحاديث الدلائل الغيبية ويرجع ذلك لكتاب الله وسنته.

الكلمات المفتاحية:دلائل ، الغيبية ، المستقبلية، السنة النبوية.

Evidence Of Future Occult Prophecy In The Prophetic Sunnah

(Original study)

Zainab Ismail Ahmed Mubaraki
Department of Sharia - Jazan University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: rrww2002@hotmail.com

Abstract:

This research aims to establish the evidences for a future metaphysical prophecy. It has been shown that what is meant by God is all that God supported His Prophet Muhammad of verses and signs that inform about all future matters that are absent from mankind indicating the sincerity of his prophethood and the perfection of his message. The Prophet's Sunnah varies according to multiple considerations, and a set of controls must be taken into consideration during dealing with it, including: limiting the source of revelation to a book and a Sunnah, the validity of the narration, taking into account the correctness of dealing with the semantics of the texts, collecting the methods of hadith and explaining the hadith with the hadith, and presenting the opinions of the opinionated and the expert on the opinion General judgment and inference. It must be believed that future accidents do not know their timing, reality, image, size, and everything related to them except the Lord of the Worlds. And whoever claims that someone from the creation knows what he will receive from matters has lied to God and lied to the Messenger of God, so the Muslim should not engage in hadiths of unseen evidence, and this is due to the Book and Sunnah of God.

Key words: evidence, unseen, future, Sunnah.

المقدمــــة

الحمد لله الذي تفرد بالجلال والعظمة والعز والكبرياء والجمال، أشكره شكر عبد معترف بالتقصير عن شكر بعض ما أوليه من الإنعام والإفضال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلما كانت النبوة بهذه المثابة، وكان للأنبياء هذا الدور، فإن من رحمة الله عز وجل وعدله بعباده أن أرسل أنبيائه ورسله تترى إلى البشر، ولما كان من العسير على البشر أن يعرفوا النبي الصادق من الدَّعي الكاذب، خاصة وأن الشيطان قد زين لكثيرين إدعاء النبوة من أجل إضلال العباد، فإن الله عز وجل منح رسله وأنبيائه دلائل وعلامات هي من الكثرة بمكان، ومن الوضوح بمحل، تكفي الواحدة منها أن تكون سببًا ودافعًا لإيمان البشر بهذا النبي.

ثم إن من حكمته عز وجل لما ختم أنبياءه ورسله بمحمد ﷺ نصب له الكثير من الدلائل والآيات الدالة على صدق نبوة ﷺ، سواء منها ما كان سابقًا لبعثته بل ومولده أصلاً مما جاء في كتب أهل الكتاب من وصفه والتعريف به، ومنها ما كان مصاحبًا لمولده وما بعد بعثته في حياته ﷺ، ومنها ما جعله الله عز وجل متجددًا من الآيات الدالة على صدق نبوته ﷺ بعد وفاته، ومن هذا النوع الأخير ما يُعرف بدلائل النبوة الغيبية المستقبلية والذي اخترته ليكون موضوع بحثي بالدراسة التأصيلية لما ورد منها في السنة النبوية من حيث التعريف بها، وذكر أنواعها، وبيان ضوابط التعامل مع النصوص الواردة فيها.

واسأل الله تعالى العظيم، رب العرش الكريم، أن يهدينا إلى الحق ويثبتنا عليه .

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

١. الرغبة في التعرف على دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية.
٢. عدم الخوض في النصوص الغيبية التي استأثر الله بعلمها.
٣. وضع ضوابط للتعامل مع الأحاديث الوارة فيها.

مشكلة البحث:

١. ما المقصود بدلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية؟
٢. ما أنواع دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية؟
٣. ما هي ضوابط التعامل مع أحاديث دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية؟

الدراسات السابقة:

لم أجد – في حدود ما اطلعت عليه– من سبقني في وضع دراسة تأصيلية متخصصة عن موضوع دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية، وإن كان هناك بعض الدراسات التي تخص بعض جوانب الموضوع، منها:

بحث بعنوان " منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع نصوص الفتن والملاحم" للدكتور/ محمد عمر بازمول شارك به في ندوة أقيمت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ١٩/٢/١٤٢٦هـ. وكتابه "موقف المسلم من الفتن". وقد استفدت منهما في ضوابط التعامل مع النصوص الوارد في الموضوع، واقتصر الباحث على ما يتعلق بأحاديث الفتن والمنهج في التعامل معها.

دلائل النبوة /د. منقذ السقار. وقد اشتمل على مجموعة من دلائل النبوة.

وسيتم في هذا البحث تناول دلائل النبوة باعتبارات متعددة مع وضع الضوابط للتعامل معها.

منهج البحث:

١. المنهج الاستنباطي في استنتاج تعريف خاص بدلائل النبوة الغيبية المستقبلية من خلال ما ذُكر في تعريف كل مفردة من العنوان والخلوص بالتعريف المناسب.
٢. الاستشهاد بالآيات والأحاديث فيما ما تطرقت إليه في البحث، مع عزو الآيات القرآنية إلى سورها وذلك بذكر اسم السورة ثم الآية، وأما في تخريج الأحاديث فإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفي بتخريجه من الصحيحين، وأما إن كان خارج الصحيحين فإني اذكر الحكم على الحديث.

٣. تفسير الكلمات الغريبة الواردة في المتون من كتب النهاية في غريب الحديث والأثر لإبن الأثير.
٤. عملي في البحث إلى كتب الشروح الحديثية والإستفادةما نُقل من أقوال العلماء في هذا الجانب.

<u>خطة البحث:</u>

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم الفهارس.

المقدمة؛ وتتضمن: أسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: تحرير مصطلح الإعجاز العلمي.

المبحث الأول:نبذة تعريفية بدلائل النبوة الغيبية المستقبليةفي السنة النبوية.

المطلب الأول:تعريف دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية.

المطلب الثاني:مصادر دلائل النبوة الغيبية في السنة النبوية.

المبحث الثاني: أنواع دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية

المطلب الأول: أنواعها باعتبار: نوعي الغيب المطلق والنسبي.

المطلب الثاني: أنواعها باعتبار موضوعها.

المطلب الثالث: أنواعها باعتبار وقوعها .

المبحث الثالث: ضوابط التعامل مع أحاديث دلائل النبوة الغيبية المستقبلية.في السنة النبوية.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

الفهارس: وتشمل فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيد

تحرير مصطلح الإعجاز العلمي

إن التطور العلمي الهائل الذي يشهده العالم في هذا الزمن قد ترك آثارًا قوية على الفكر الإنساني، بل إننا نجده يفرض نفسه على لغة التخاطب في مختلف أنحاء الأرض، ومن هنا فإن الإعجاز العلمي أصبح عند بعض المهتمين بالدعوة الإسلامية أحد أقوى وسائل الدعوة المؤثرة في هذا العصر، وأسلوبًا من أساليب البيان لدين الله تعالى، لذا فإن تحرير مصطلح الإعجاز العلمي وما يتعلق به من مسائل أصبح أحد واجبات المتخصصين في العلوم الشرعية؛ لضبط قواعد هذا الجانب حفاظًا عليه من الإفراط أو التفريط، وفي هذه الأسطر مساهمة مني في تحرير هذا المصطلح.

الإعجاز العلمي مصطلح مركب من "إعجاز" و "علمي"، ويجب الوقوف على تعريف كل منهما لغة واصطلاحًا:

أولاً: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحًا:

تعريف الإعجاز لغة: أصل كلمة إعجاز من المصدر الثلاثي عجز، العين والجيم والزاء (أصلان) صحيحان، يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء، فالأول عجز عن الشيء عجزًا فهو عاجز أي: ضعيف [١] وهو المراد. قال تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [٢].

والإعجاز: من التعجيز والنسبة إلى العجز، يقال: أعجزه الشيء أي: فاته، ومنه قوله تعالى: "قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب"[٣]، ويقال معجزة النبي ﷺ، أي: ما أعجز به الخصم عند التحدي [٤]. يقال عجز عن الأمر إذا قصر عنه وضعف، والمعجزات واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام[٥].

---

(١) مقاييس اللغة (١٨٩/٤).

(٢) سورة الجن : الآية ١٢.

(٣)سورة المائدة : من الآية ٣١ .

(٤)القاموس المحيط(١ /٦٦٣)، الصحاح للجوهري (٤٤٧/١)، المعجم الوسيط (٥٨٥/٢).

(٥) التعريفات للجرجاني (ص ٢١٩).

تعريف الإعجاز اصطلاحًا: تعرف المعجزة بأنها أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله سبحانه[١].

وعرفها الجرجاني في التعريفات بأنها: "أمر خارق للعادة ، داعية للخير والسعادة ، مقرونة بدعوى النبوة ، قصد بها إظهار صدق من أدعى أنه رسول الله ﷺ.[٢]

لم يستعمل أهل الحديث لفظة "معجزة" إنما استعملوا لفظ "دلائل " و "علامات" و"آيات" .

ثانيًا تعريف العلمي لغة واصطلاحًا:

العلم في اللغة: نقيض الجهل،وعلمت الشيءأعلمه علما عرفته[٣].

الْعلم اصطلاحًا: إِدْرَاك الشَّيْء بحقيقته وَالْيَقِين وَنور يقذفه الله فِي قلب من يحب وَقيل الْعلم يُقَال لإدراك الْكُلِّي والمركب[٤].

<u>الفرق بين الدلائل والمعجزات:</u>

نجد أن الدليل والعلامة والأمارة مسميات لمعنى واحد وكلها تدل على نبوة محمد ﷺ من غير شرط التحدي.

وهذا يدل على أن التحدي والعجز عن المعارضة شرطان في تسمية المعجزة، أما الدليل فليس لذلك، وقد ذكر ذلك الإمام السهيلي في سياق حديثه عن بعض دلائل النبوة قائلاً: " وإن كانت كل صورة من هذه الصور التي ذكرناها – يقصد تسليم الحجر وحنين الجذع – فيها علم على نبوته عليه الصلاة والسلام غير أنه لا يسمى معجزة في اصطلاح المتكلمين إلا ما تحدى به الخلق فعجزوا عن معارضته"[٥].

وقد بين الحافظ ابن حجر في بداية شرحه لباب علامات النبوة في الإسلام من صحيح البخاري أن "العلامات جمع علامة، وعَبَّر بها المصنف لكون ما يورده

---

(١) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر (١٠٣/١).

(٢) التعريفات للجرجاني ،ص ٢١٩

(٣) الصحاح للجوهري (١٩٩٠/٥)، لسان العرب لابن منظور (٤١٨/١٢).

(٤) المعجم الوسيط(٦٢٤/٢).

(٥) الروض الأنف (٣٩٨/١).

من ذلك أعم من المعجزة والكرامة. والفرق بينهما أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول: إن فعلت كذلك أتصدق بأني صادق؟ أو يقول من تحداه: لا أصدقك حتى تفعل كذا. أو يشترط أن يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة، وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن، وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها"[١].

ونستخلص من هذا أن بين الدليل والمعجزة عموماً وخصوصاً فالدليل أعم والمعجزة أخص.

وهناك الكثير ممن ألف في دلائل النبوة لم يلاحظوا الفرق فعدلوا في عناوين مؤلفاتهم عن مصطلح الدليل أو ما في معناه إلى مصطلح المعجزة كما فعل محمد اللخمي الإشبيلي (ت: ٦٥٤هـ) في كتابه "الدرر السنية في معجزات سيد البرية" وعبدالرحمن الثعالبي (ت: ٨٧٣هـ) في كتابه "الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار" وغيرهم كثير.

ودلائل النبوة كثيرة جداً وقد ذكر البيهقي في المدخل عن بعض أهل العلم أنها بلغت ألفاً[٢]، وذكر النووي أنها تزيد على ألف ومائتين[٣]، ونقل ابن حجر عن الحنفية أنه ظهر على يديه ﷺ ألف معجزة وقيل ثلاثة آلاف[٤].

<u>أما الإعجاز العلمي فله عدة تعريفات منها:</u>

التعريف الأول:

"الإعجاز العلمي يعني: تأكيد الكشوف العلمية الحديثة الثابتة والمنتظرة للحقائق الواردة في القرآن والسنة

---

(١) فتح الباري (٦/٥٨١-٥٨٢) ونلاحظ أن الحافظ رحمه الله تعالى لم يلتزم دائماً هذا الفرق فقد قال في سياق حديثه عن حفظ أبي هريرة رضي الله عنه: "وفي هذين الحديثين فضيلة ظاهرة لأبي هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة، فتح الباري(١/١٥): فقوله "معجزة" لا يلائم التعريف الذي ذكره. إذ ليس في الأحاديث المذكورة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه شروط المعجزة التي ذكرها والله أعلم.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي(١/١٠).

(٣) شرح النووي على مسلم (١/٢).

(٤) فتح الباري (٦/٥٨٣).

المطهرة، بأدلة تفيد القطع واليقين باتفاق المختصين"[١].

التعريف الثاني:

الإعجاز العلمي هو: سبق القرآن الكريم العلماءَ فيما وصلوا إليه من علوم كونية، بإشاراته إلى ما وقفوا في نهاية بحوثهم عنده، خاضعين لعظمته معترفين بسبقه وتبريزه"[٢]

التعريف الثالث:

الإعجاز العلمي إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقائق أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن رسول الله ﷺ[٣].

أقول: إن هذه الحقيقة أثبتها القرآن الكريم وأثبتتها السنة فلا مجال للشك هنا.

فنخلص إلى تعريف الإعجاز العلمي في السنة النبوية : هو ما حواه حديث الرسول ﷺ من آيات وعلامات ودلائل دالة على صدق نبوته وصدقه فيما أخبر به عن الله سبحانه وتعالى.

---

(١) الأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي في "الإنسان والأرض والفلك" د.أحمد الحارثي (ص: ٢٥).

(٢) الأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي في "الإنسان والأرض والفلك" د.أحمد الحارثي (ص: ٢٥).

(٣) الإعجاز العلمي وتاريخه د.عبد العزيز المصلح (ص:٢٣)، تأصيل الإعجاز العلمي (ص:١٤).

المبحث الأول

نبذة تعريفية بدلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية

المطلب الأول

التعريف بدلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية

يشتمل عنوان البحث "دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية" على العديد من المفردات، مما يتوجب أن أبدأ بتعريف مفردات هذا التركيب، ومِن ثَمَّ أتوصل إلى تعريف خاص باعتبار تركيب هذه المفردات كما في عنوان البحث، وفيما يلي أورد تعريف المفردات:

أولا: الدلائل:

لغة: جمع دلالة بالفتح والكسر، وهي العلامة والأمارة، يقال: دلَّه على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى. وأنشد أبوعبيد: إني امرؤ بالطرق ذو دلالات، والدليل والدليلي الذي يدلك[١].

والدليل:هو ما يستدل به[٢].

ثانيًا: النبوة:

لغة: مشتقة من النبأ، فيكون معناها الإخبار، وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل بها علم أو غلبة ظن، بدليل قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢﴾[٣]، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب[٤].

اصطلاحًا: "سفارة العبد بين الله تعالى وبين الألباب من خليقته"، وقيل: "إن النبوة إزاحة علل ذوي الألباب فيما تقصر عقولهم عنه من مصالح الدارين".

والنبي: هو ذو النبأ والخبر، أي يكون مخبرا عن الله عز وجل بما خصه من الوحي[١].

---

(١) لسان العرب مادة (دلل) (٢٤٩/١١)، ومختار الصحاح مادة (د ل ل) (ص:١١١).

(٢) الصحاح للجوهري (١٦٩٨/٤).

(٣) سورة النبأ: اية ١، ٢.

(٤) يُنظر مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، (ص٩٧٣)، لسان العرب لابن منظور مادة "نبأ"(١٦٢/١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:"إن دلائل النبوة من جنس دلائل الربوبية وأبين كل الحوادث
المشهودة، فإن الخلق كلهم محتاجون إلى الإقرار بالخالق والإقرار بالرسالة"(٢).

ويقول أيضًا:" والكلام في النبوة فرع على إثبات الحكمة التي يوجب فعل ما تقتضيه الحكمة، ويمتنع فعل ما تنفيه، فنقول: هو سبحانه وتعالى حكيم يضع كل شيء في موضعه المناسب له، فلا يجوز عليه أن يسوي بين جنس الصادق والكاذب"(٣).

فهذه الخوارق إنما هي تكريم وتاييد من الله، وهي دليل رضا الله وتأييده لهذا الذي أكرمه الله بالنبوة أو الرسالة، ولا يمكن أن يؤيد الله بعونه وتوفيقه ممن يدعي الكذب عليه ويضل الناس باسمه"(٤).

وتُعَرَّف دلائل النبوة بأنها: ما أيد الله به عز وجل نبيه محمد ﷺ من الدلائل الدالة على صدق نبوته(٥).

---

(١) مقدمة دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني (٢/١).

(٢) الجواب الصحيح لابن تيمية(٤٣٥/٥)

(٣) النبوات (ص:٩١٧).

(٤) دلائل النبوة د./منقذ السقار (٦٤/١)

(٥) ولا يفهم من هذا أن صدق النبوة متوقف على المعجزات، بل هي من جملة أدلة صدق النبوة.

يقول ابن العز الحنفي رحمه الله تعالى: "والطريقة المشهورة عند أهل الكلام والنظر تقرير نبوة الأنبياء بالمعجزات لكن كثير منهم لا يعرف نبوة الأنبياء إلا بالمعجزات وقررو ذلك بطرق مضطربة والتزم كثير منهم إنكار خرق العادات لغير الأنبياء حتى أنكروا كرامات الأولياء والسحر ونحو ذلك ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح لكن الدليل غير محصور في المعجزات فإن النبوة إنما يدعيها أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين ولا يلبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين بل قرائن أحوالها تعرب عنها وتعرف بها. والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة ما دون النبوة فكيف يدعو بدعوى النبوة وما أحسن ما قال حسان رضي الله عنه: لو لم يكن فيه آيات مبنية كانت بديهة تأتيك بالخبر" شرح العقيدة الطحاوية (١٥٨/١).

ثالثًا: الغيب:

لغة: قال ابن فارس: الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون ثم يقاس من ذلك على كل شيء يدل على التستر. فالغيب: ما غاب، مما لا يعلمه إلا الله، ويستعمل في كل غائب عن الحاسة وعما يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب[1]. قال تعالى:﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ ﴾ [2]

وهو ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه العقول، وإنما يُعْلَم بخبر الأنبياء عليهم السلام. بدليل قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [3].

اصطلاحاً: كل ما غاب عن العيون وان كان محصلاً في القلوب، والغيب المطمئن من الأرض وجمعه غيوب، ويقال سمعت صوتًا من ورائي أي: موضع لا أراه[4].

قال القرطبي: "فهو الله سبحانه وتعالى غائب عن الأبصار، غير مرئي في هذه الدار غير غائب بالنظر والاستدلال، فهم يؤمنون أن لهم رباً قادراً يجازي على الأعمال، فهم يخشونه في سرائرهم وخلواتهم التي يغيبون فيها عن الناس لعلمهم باطلاعه عليها، وعلى هذا تتفق الآراء ولا تتعارض والحمد لله"[5].

رابعًا:المستقبلية: لم أجد لها تعريف في الكتب: فهي كل ما أخبر به ﷺ بوحي من الله من الأمور الغيبية فوقعت بعد وفاته كما أخبر بها.

---

(١) ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١١-٤١٢، معجم مقاييس اللغة: ص :٧٧٩،لسان العرب: (٦٥٤/١) مادة "غيب".، الصحاح للجوهري :ص٧٨٩ـ٧٩٠

(٢) سورة النمل: اية٧٥

(٣) سورة هود: آية٣٢.

(٤) ينظر لسان العرب (٦٥٤/١) مادة "غيب".

(٥) الجامع لأحكام القرآن:(١٦٣/١ـ١٦٤)

خامسًا: السنة:

لغة: (س، ن) تدور حول أصل واحد وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل فيه قولهم: سننت الماء على وجهي أسنه سناً إذا أرسلته إرسالاً. اشتق منه السنة بمعنى السيرة[1].

السنة في اصطلاح المحدثين هي:

كل ما أُثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقية أو خُلُقية، أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحنثه في غار حراء، أم بعدها. والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوي[2].

وقد تعرف عند علماء أصول الفقه بأنها: السيرة والطريقة سواء أكانت حسنة أم سيئة، محمودة أم مذمومة ومنه قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾[3].

والسنة في الاصطلاح الشرعي: هي ما صدر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من قول، أو فعل، أو تقرير[4].

يقول ابن تيمية: "أهل الحق والسنة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله – ﷺ– فهو الذي يجب تصديقه في كل ما أخبر، وطاعته في كل ما أمر، وليست هذه المنزلة لغيره من الأئمة"[5].

والآن يمكن أن نستخلص من هذه التعاريف أن دلائل النبوة الغيبية المستقبلية: هي كل ما أيد الله به نبيه محمد ﷺ من آيات وأمارات تخبر عن كل ما غاب عن البشر من أمور مستقبلية دالة على صدق نبوته وكمال رسالته.

---

(١) معجم مقاييس اللغة: (ص ٤٧١)، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، (ص ٤٧١).

(٢) أصول الحديث وعلومه :لمحمد عجاج الخطيب ص:١٩، السنة النبوية وحي – شيخة بنت مفرج (٩/١).

(٣) سورة الاسراء :اية ٧٧

(٤) علم أصول الفقه (٣٦/١).

(٥) مجموع الفتاوى: (٣٤٦/٣٤).

المطلب الثاني
مصادر دلائل النبوة[١]

أولاً: القرآن الكريم:

هو المصدر الأول من مصادر دلائل النبوة فقد حوى الكثير من الدلائل الدالة على نبوته ﷺ مثال لذلك:

(١) معجزة انشقاق القمر المشار إليها في مطلع سورة القمر: قال تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ ﴾[٢].

(٢) معجزة شق الصدر المشار إليها في مطلع سورة الشرح، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾[٣]على قول بعض المفسرين[٤] وكذا ما تضمنه من أخبار (الغيب) ومن الإخبار عما في الضمائر، ومكنونات الصدور، مما لا قبل للنبي ﷺ بعمله، لولا تعليم الله له بذلك.

ثانيًا: كتب الحديث:

وقد اشتملت على دلائل كثيرة دالة على نبوة محمد ﷺ فمثلاً كتاب المناقب من صحيح البخاري باب علامات النبوة في الإسلام، وفي كتاب الفضائل من صحيح مسلم، باب فضل نسب النبي ﷺ، وباب في معجزات النبي ﷺ وغيرها كثير، وفي سنن الترمذي في كتاب المناقب باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ ما قد خصه الله عز وجل به، أيضاً في صحيح ابن حبان في كتاب التاريخ باب المعجزات، وفي مسند الإمام أحمد طائفة كبيرة من أحاديث دلائل النبوة.

وأيضاً تضمنت كتب تراجم الصحابة عدد وافر من دلائل النبوة، مثل: الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، والبغوي في معجم الصحابة (ت: ٣١٧هـ)، وابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) في الاستيعاب.

---

(١) هذا التقسيم استفدته من مصادر السيرة النبوية ـ كتب دلائل النبوة ،لأحمد فكيرـ كلية الآداب ـ آكادير.

(٢) سورة القمر:آية١.

(٣) سورة الشرح:آية١.

(٤) تفسير ابن كثير (٥/٥٢٥).

ثالثًا: كتب السيرة النبوية:

حوت هذه الكتب الكثير من دلائل النبوة، كما هو الحال عند القاضي عياض في كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ " حيث ترجم للباب الرابع من القسم الأول بقوله: "فيما أظهره الله تعالى عليى يديه من المعجزات، وشرفه به من الخصائص والكرامات"، قال فيه: " وفي هذا الباب أمهات معجزاته وعظيم آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه.." [(١)].

وأيضاً ابن كثير في تاريخه "البداية والنهاية" حيث ترجم لذلك بقوله "كتاب دلائل النبوة" وقسمها إلى دلائل معنوية وحسية[(٢)].

رابعًا: كتب الخصائص:

وهو نوع آخر من أنواع التأليف في السيرة النبوية، وهي كتب الخصائص النبوية، مثل كتاب الخصائص لابن سبع السبتي، وأجمعها كتاب الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) وقد ذكر منه الكثير من أحاديث المعجزات والخصائص النبوية.

خامسًا: المؤلفات في دلائل النبوة: يتبين مما سبق أن دلائل النبوة كانت جزءا من كتب الحديث والسير، ثم ما لبث بعض العلماء أن أفردها بالتأليف :

١- الحجة في إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لبشر بن المعتمر العتزلي (ت: ٢١٠هـ).

٢- آيات النبي ﷺ لعلي بن محمد المدائني (ت: ٢١٥هـ).

٣- أعلام النبوة للخليفة المأمون العباسي (ت: ٢١٨هـ)

٤- أمارات النبوة ليعقوب بن إبراهيم الجوزجاني (ت: ٢٥٩هـ)

٥- أعلام النبوة لأبي داود السجستاني صاحب السنن (ت: ٢٧٥هـ).

٦- دلائل النبوة لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ).

٧- دلائل النبوة لإبراهيم بن إسحاق الحربي (ت: ٢٨٥هـ).

٨- دلائل النبوة للفريابي (ت: ٣٠١هـ).

---

(١) الشفا (١/٢٤٦).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير:(٦/٦٥).

٩- دلائل النبوة للحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق (ت: ٤٠٢هـ).

١٠- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني (ت: ٤٣٠هـ) وهو من أشهر المصنفات في هذا الفن.

١١- دلائل النبوة لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري الحنفي (ت: ٤٣٢هـ).

١٢- دلائل النبوة للبيهقي (ت: ٤٥٨).

المبحث الثاني

أنواع دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السة النبوية

يمكن تقسيم دلائل النبوة الغيبية في السنة النبوية إلى عدة أنواع تتعدد بحسب الاعتبارات الملاحظة في التقسيم، وفيما يلي عرضًا لبعض أنواعها:

المطلب الأول

أنواع دلائل النبوة الغيبية باعتبار نوعي الغيب: المطلق والنسبي

أولاً: الغيب المطلق: وهو المتعلق بالله سبحانه وتعالى دون سواه، فهناك آيات تدل على الغيب المطلق الذي لا يمكن لأحد سوى الله معرفته قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) ﴾ (١).

قال الشيخ ابن عثيمين في شرح العقيدة الواسطية: "المراد بالغيب: ما كان غائباً والغيب أمر نسبي، لكن الغيب المطلق علمه خاص بالله"(٢).

فالغيب المطلق نوعان:

النوع الأول: ما أعلم الله تعالى الناس به أو ببعضه عن طريق الوحي إلى الرسل الذين يبلغونه إلى الناس ومن أمثلة ذلك: الشياطين والجن وما جاء من أخبارهم نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (٣).

فهو مما استأثر الله تعالى بعلمه كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥) ﴾ (٤)، وأما ما يخبر به الكهان مما سيقع في المستقبل ليس من علم الغيب في شيء بل هم كذبوا في دعواهم، وقد أخبرنا النبي ﷺ أنهم سرقوا

---

(١) سورة لقمان:اية ٣٤.

(٢) شرح العقيدة الواسطية، ص:١٥٨.

(٣) سورة الجن :آية١.

(٤) سورة النمل :٦٥.

علم ذلك مما أوحاه الله الى الملائكة، فعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ، فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ»[1].

فيتبين أن الجن لا يعلمون الغيب وإنما يسترقون السمع من الكلام الذي تردده الملائكة، والملائكة لم يكن عندهم شيء من علم ذلك إلا بعد أن أعلمهم الله عز وجل.

قال ابن عثيمين رحمه الله: "إن شرف الرسل الملكي وهو جبريل سأل شرف المرسل البشري وهو محمد عليه الصلاة والسلام، قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، والمعنى: كما أنه لا علم لك بها، فلا علم لي بها أيضاً" [2].

النوع الثاني: ما استأثر الله بعلمه فلا يطلع عليه أحد من خلقه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب وهو المقصود من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴿٣٤﴾ ﴾[3].

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ "[4].

([1]) أخرجه البخاري (١٦٢/٩)(رقم٧٥٦٠)باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تتجاوز حناجرهم

(٢) شرح العقيدة الواسطية، ص: ١٥٨.

([3]) سورة لقمان :اية٣٤

([4]) أخرجه البخاري (٧٩/٦) رقم(٤٦٩٧)، باب(الله يعلم ماتحمل كل انثى وما تغيض الارحام)

ثانيًا: الغيب النسبي: وهو ما غاب عن شخص دون غيره، مما يراه شخص في مكان ما، وهو غيب عمن غاب عن ذلك المكان.

وهو ما خص الله به بعض من اصطفى وارتضى. مثل: عيسى عليه السلام الذي كان يخبر الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم كما قال تعالى﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

المطلب الثاني

أنواع دلائل النبوة الغيبية باعتبار موضوعها:

تضمنت أحاديث دلائل النبوة الغيبية المستقبلية في السنة النبوية عدة موضوعات منها أخبار الفتن، والبشارات، والتمكين، وعلامات الساعة وفيما يلي عرضها:

أولاً: أخبار الفتن:

تعتبر أحاديث الفتن من باب علامات ودلائل نبوته ﷺ لما تضمنته من الإخبار عن أمور الغيبيات.

تعرف الفتن بأنها: جمع فتنة، والفتنة الامتحان والاختبار والابتلاء، تقول: فَتَنْتُ الذهب، إذا أدخلته النار لتنظر ما جودته[1]. قال تعالى: (ان الذين فتنوا المؤمنين)[2].

وأصل الفتنة الاختبار، ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان والاختبار إلى المكروه، ثم أطلقت على كل مكروه كالكفر والإثم والفضيحة والفجور وغير ذلك[3].

ومن الأمثلة على ذلك:

١. ظهور الفتن من المشرق:

---

(١) معجم الصحاح للجوهري، (ص: ٧٩٥-٧٩٦)، معجم مقاييس اللغة (ص:٨٠)، معجم مفردات القرآن، (ص: ٤١٦).

(٢) سورةالبروج :من اية ١٠

(٣) ينظر فتح الباري: (٨/٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ فَقَالَ: «هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»[١].

٢. مقتل عثمان بن عفان ﷺ:

وهو مما أخبر به ﷺ مقتل عثمان بن عفان ﷺ فكانت أول فتنة ظهرت على يد فئة من دعاة الشر[٢].

ففي الحديث عن أبي موسى الأشعري ﷺعن النبي ﷺ: "فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»[٣].

وعن ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، سَمِعْتُ أُسَامَةَ ﷺ، قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ[٤]، مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى، إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ»[٥].

قال النووي: "التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم، أي أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٣/٤) رقم(٣٢٧٩)،كتاب بدء الخلق ،باب فتنة ابليس،وأخرجه مسلم(٢٢٨/٤)،رقم(٢٩٠٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق حيث يطلع قرنا الشيطان.

(٢) ينظر للتفصيل: البداية والنهاية (٢٢١/٧ــ٢٢٢)

(٣) هذا الحديث جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٨/٥) رقم (٣٦٧) باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا" ، وأخرجه مسلم (١٨٦٨/٤) رقم (٢٤٠٣) كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل عثمان بن عفان ﷺ.

(٤) أطم: بالضم بناء مرتفع وجمعه آطام. ويقصد بآطام المدينة أبنيتها المرتفعة كالحصون. النهاية في غريب الحديث والأثر(٥٤/١).

(٥) أخرجه البخاري (٢١/٣) رقم(١٨٧٨)،كتاب فضائل المدينة ،باب آطام المدينة، ومسلم(٢٢١١/٤) رقم (٢٨٨٥)،كتاب الفتن وأشراط الساعة باب نزول الفتن كمواقع القطر.

كوقعة الجمل وصفين والحرة، ومقتل عثمان، ومقتل الحسين –رضي الله عنهما– وغير ذلك، وفيه معجزة ظاهرة له ﷺ"[١].

٣. موقعة الجمل:

ومن الفتن التي وقعت بعد مقتل عثمان ﷺ ما وقع في معركة الجمل بين علي ﷺ وعائشة وطلحة والزبير ﷺ.

عَنْ أَبِي رَافِعٍﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ»، قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأَنَا أَشْقَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْدُدْهَا إِلَى مَأْمَنِهَا»[٢].

وعن قَيْسٌ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ بَلَغَتْ مِيَاهَ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتِ الْكِلَابُ، قَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوْأَبِ[٣] قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا أَنِّي رَاجِعَةٌ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهَا: بَلْ تَقْدَمِينَ فَيَرَاكِ الْمُسْلِمُونَ، فَيُصْلِحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: " كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ؟ "[٤].

٤. موقعة صفين: وقعت بين علي ﷺومن معه ومعاوية ﷺومن معه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»[٥].

قال ابن كثير: "وهاتان الفئتان هما أصحاب الجمل وأصحاب صفين، فإنهما جميعاً يدعون إلى الإسلام، وإنما يتنازعون في شيء من أمور الملك

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٨/٧.).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/١٧٥)،رقم (٢٧١٩٨)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير(١/٣٣٢)، رقم (٩٩٥).

(٣) الحوأب: الحَوْأَب: مَنْزِل بَيْنَ مَكَّةَ والبَصْرة، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْهُ عَائِشَةُ لمَّا جَاءَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي وقْعَة الجَمل. النهاية لابن الأثير(١ / ٤٥٦).

(٤) أخرجه أحمد (٦/٥٢) رقم (٢٤٢٩٩)، والحاكم (٢/١٢٩)، رقم(٤٦١٣)، كتاب معرفة الصحابة ﷺ وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) أخرجه البخاري (٤/٢٠٠) رقم(٣٦٠٩)كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام.

ومراعاة المصالح العائد نفعها على الأمة والرعايا، وكأن ترك القتال أولى من فعله، كما هو مذهب جمهور الصحابة"[١].

قال ابن حجر: "قوله: "دعواهما واحدة" أي دينهما واحد لأن كلاً منهما كان يتسمى بالإسلام، أو المراد أن كلاً منهما يدعي أنه المحق"[٢].

ومن الفتن ظهور الجهل والقتل:

عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقْبَضُ العِلْمُ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الهَرْجُ؟ فَقَالَ: «هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ»[٣].

وعن حُذَيْفَةَ ﷺ قال: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ ﷺ، إِذْ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ قَالَ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»[٤].

ثانيًا: أخبار البشارات والتمكين:

تضمنت جملة من أحاديث النبي ﷺ التي أخبر من خلالها عن بعض الأمور الغيبية المستقبلية أخبار بشارات وتمكين لهذه الأمة، فمن ذلك:

وقد أخبر ﷺ عن مللك أمته وسلطانها:

عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ"[٥].

قال النووي: " قَوْلُهُ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وان أمتى سيبلغ ملكها مازوى لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ) أَمَّا زُوِيَ فَمَعْنَاهُ جُمِعَ وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ مُعْجِزَاتٌ ظَاهِرَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ

---

(١) البداية والنهاية (٦/٢٣٩)

(٢) فتح الباري (٦/٦١٦).

(٣) أخرجه البخاري (١/٢٨) رقم(٨٥)،كتاب العلم باب من أجاب الفتيا بإ شارة اليد والرأس.

(٤) أخرجه البخاري(٩/٥٤) رقم(٧٠٩٦)،كتاب الفتن باب الفتنة التي تموج كموج البحر.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢١٥) رقم (٨٨٩) كتاب الفتن وأشراط الساعة،باب هلاك هذه الأمةبعضهم ببعض.

كُلُّهَا بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْمُرَادُ بِالْكَنْزَيْنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْمُرَادُ كَنْزَيْ كسرى وقيصر ملكى العراق الشام فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مُلْكَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَكُونُ مُعْظَمُ امْتِدَادِهِ فِي جِهَتَيِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَهَكَذَا وَقَعَ وَأَمَّا فِي جِهَتَيِ الْجَنُوبِ وَالشِّمَالِ فَقَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وسلامه على رسوله الصادق الذى لاينطق عن الهوى ان هو الاوحى يُوحَى"[١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لاَ يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[٢].

ثالثًا: علامات الساعة:

علم الساعة من علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله تعالى،كما دلت على ذلك الآيات القرآنية

والآحاديث النبوية، فعلم الساعة مما استأثر الله به، فلا تقوم الساعة متى تقوم الساعة الا الله[٣].

هناك علامات صغرى وعلامات كبرى:

العلامات الصغرى:

١ـ خروج نار أرض الحجاز:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى[٤]»[٥].

٢ـ قتال الترك:

---

(١) (١٨/ ١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤/٦٣) رقم(٣٠٢٧)، كتاب الجهاد والسير،باب الحرب خدعة.

(٣) أشراط الساعة:ليوسف عبدالله الوابل (ص:٥٧).

(٤) بصرى: موضع بالشام من أعمل دمسق مشهورة عند العرب قديما وحديثا .معجم البلدان (١/٤٤١).

(٥) أخرجه مسلم في صحيح (٤/٢٢٢٧)'(٩٠٢) كتاب الفتن واشراط ،باب لا تقوم الساعة حتى تخرج من أرض الحجاز.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ١، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ»[٢].

٣ـــ كثرة المال وإفاضته:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا»[٣].

ففي هذا الحديث دلالة إلى قضية علمية كشف عنها الحديث في قوله ﷺ: "حتى تعود أرض العرب" فكلمة "تعود" تبين أنها كانت كذلك، وسترجع، فقد كشف الحديث عن حقيقة علمية أثبتها علماء الجيولوجيا وعلم طبقات الأرض. حيث قرروا أن الجزيرة العربية كانت تجري فيها الأنهار وأنها ستعود كما كانت[٤].

٤ــ قبض العلم وظهور الجهل والزنا:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ "[٥].

([١]) المجان المطرقة: أَي التِّراس التَّي أُلْبِسَت العَقَب شَيْئًا فوقَ شَيْءٍ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣ / ١٢٢).

([٢]) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣٣/٤)،(٢٩١٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة ،باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بغيرالرجل.

([٣]) أخرجه مسلم (٧٠١/٢) رقم(٦٠)، كتاب الزكاة باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد.

([٤]) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (٨٢/١ـــ ٨٣).

([٥]) أخرجه البخاري (١/ ٢٧) رقم(٨٠).كتاب العلم،باب رفع العلم وظهور الجهل،وأخرجه مسلم (٢٠٥٦/٤) رقم(٢٦٧١)،كتاب العلم باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل .

ففي هذا الحديث أن الفتن تكثر ويكثر القتل في الرجال لأنهم أهل الحرب دون النساء ،وأن ذلك راجع الى ما قدّره الله في آخر الزمان[١].

وكذلك يدل على قلة العلم وظهور الجهل، وهذا يتحقق بقبض العلم من خلال موت العلماء كما ذكر الرسول ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ – رضي الله عنهما– قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[٢].

٥. شيوع شرب الخمر وتسميته بغير اسمه:

عن أبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ ﷺ أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ – يَعْنِي الفَقِيرَ – لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"[٣].

٦. تقارب الزمان وكثرة الزلازل وتقارب أوقاتها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ – وَهُوَ القَتْلُ القَتْلُ – حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ»[٤].

وهناك الكثير من العلامات الصغرى مثل ضياع الأمانة، والتطاول في البنيان ، والتباهي في زينة المساجد وغيرها كثير، ونظرًا لضيق المقام اكتفيت بهذا القدر من الأمثلة.

---

(١) ينظر فتح الباري (١/١٧٩) بتصرف

(٢) أخرجه البخاري (١/٣٢) رقم (١٠٠)،كتاب العلم ،باب كيف يقبض العلم.

(٣) أخرجه البخاري معلقا بصيغة الجزم(٧/١٠٦) رقم(٥٥٩٠)،كتاب الأشربة باب ماجاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٣٢) رقم (١٠٣٦) باب ما قيل في الزلازل والآيات.

العلامات الكبرى:

وهي العلامات التي تقوم بعدها الساعة ومنها :خروج المهدي،نزول عيسى عليه السلام، يأجوج ومأجوج، الخسوفات الثلاث، الدابة، خروج الشمس من مغربها، وسوف أتكلم عن:

المسيح الدجال:

المسيح الدجال لفظ الدجال مأخوذمن الدجل وهو التغطية، وأصل الدجل معناه: الخلط، يقال: دجل إذا لبس وموه، وجمع دجال: دجالون، ودجاجلة.

وسمي الدجال دجالاً؛ لأنه يغطي الحق بباطله، أو لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه وتمويهه وتلبيسه عليهم[١].

وخروجه من الأشراط العظيمة المؤذنة بقيام الساعة، وفتنته من أعظم الفتن والمحن التي تمر على الناس، ويسمى مسيحًا؛ لأن إحدى عينيه ممسوحة أو لأنه يمسح الأرض في أربعين يومًا، ولفظة المسيح تطلق على الصديق، وهو عيسى عليه السلام، وعلى الضليل الكذاب وهو الأعور الدجال[٢].

عن ابْنُ عُمَرَ – رضي الله عنهما– قال: ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[٣].

والمقصود بالمسيح هنا مسيح الضلالة الذي يفتن الناس بما يجري على يديه من الآيات، كإنزال المطر

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٠٢/٢)، لسان العرب (٢٣٦/١١).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر(٣٢٦/٤)، لسان العرب (٥٩٤/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صصيحه (٧١/٤)، رقم(٣٠٥٧) باب كيف يعرض الإسلام على الصبي،وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٤٥/٤)،رقم(١٦٩) كتاب الفتن وأشراط الساعة،باب ذكر ابن صياد.

وإحياء الأرض، وبما يظهر على يديه من عجائب وخوارق للعادات، وأما مسيح الهدى فهو عيسى بن مريم عليه السلام[١].

لماذا لم يذكر المسيح الدجال في القرآن؟

وذلك للإشارة في القرآن إلى نزول عيسى ابن مريم في قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ}[٢] وصح أنه الذي يقتل الدجال فاكتفي بذكر أحد الضدين عن الآخر، ولكونه يلقب المسيح كعيسى، لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح الهدى[٣].

المطلب الثالث

أنواع دلائل النبوة الغيبية باعتبار: وقوعها.

الغيب سر الله، فهو وحده تبارك وتعالى الذي يعلم السر وأخفى، والنبي ﷺ كسائر البشر لا يعلم الغيب[٤] قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ ﴾ [٥].

النوع الأول: الغيوب التي أخبر بها حال حياته ووقعت، فمن ذلك:

أولاً: إخباره ﷺ بخبر الريح:

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ القُرَى إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «اخْرُصُوا»، وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ، فَقَالَ لَهَا: «أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا» فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلاَ يَقُومَنَّ أَحَدٌ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ» فَعَقَلْنَاهَا، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّءٍ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ، فَلَمَّا أَتَى وَادِيَ القُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكِ» قَالَتْ: عَشَرَةَ أَوْسُقٍ، خَرْصَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى المَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ

---

(١) أشراط الساعة (٩٣/١).

(٢) سورة النساء :أية ١٥٩.

(٣) النهاية في الفتن والملاحم(١٧٣/١)

(٤) دلائل النبوة منقذ السقار، (ص:٥).

(٥) سورة الأنعام :آية ٥٠

مَعِي، فَلْيَتَعَجَّلْ» فَلَمَّا قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا: أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ» فَلَمَّا رَأَى أُحُدًا قَالَ: «هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ أَوْ دُورُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ – وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ – يَعْنِي – خَيْرًا»[١].

فمن الذي أخبر بهذا الحدث في زمن ما كان الناس يقدرون على التنبؤ بالطقس وحركات الرياح.

في هذا الحديث دلالة عظيمة على صدق نبوته ﷺ بإخباره بالمغيب، وخوف الضرر على أصحابه من القيام وقت الريح، وهذا يدل على شفقته ﷺ على أمته، والرحمة بهم والاعتناء بمصالحهم، وتحذيرهم مما يضرهم في أمر الدين والدنيا.

ثانيًا: ما أطلع الله نبيهيه عليه من الغيوب التي لا يعرفها إلا بوحي من الله له، مثل: خبر كتاب حاطب بن أبي بلتعة ﷺ الذي أرسله إلى قريش مع امرأة، يخبرهم فيه بعزم النبي ﷺ على غزو مكة.

عن عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ، يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ، وَالمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[٢]، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً[٣]، وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا أَخْرِجِي الكِتَابَ[٤].

وجه الاستدلال من الحديث أن اطلاع النبي ﷺ على قصة حاطب مع المرأة يؤكد اطلاع الله نبيه ﷺ على الغيب وحيا منه سبحانه وتعالى.

---

(١) أخرجه البخاري(١٢٥/٢) رقم(١٤٨١)،كتاب الزكاة باب خرص الثمر، وأخرجه مسلم (١٧٨٥/٤) رقم (١٣٩٢)،كتاب الفضائل باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) روضة خاخ: موضع بين مكة والمدينة .النهاية في غريب الحديث والأثر(٨٦/٢).

(٣) ظعينة :الظعن: النساء، واحدتها ظعينة.وأصل الظعينة: الراحلة التي يرحل ويظعن عليها .النهاية في غريب الحديث والأثر(١٥٧/٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩/٤) رقم (٣٠٠٧)،كتاب الجهاد والسير ، باب الجاسوس

ثالثًا: إخباره بسوء خاتمة بعض من يظن أنهم يموتون على الإسلام أو قد يدخلون فيه. فقد تنبأ بهلاك عمه أبي لهب وزوجته على الكفر، فيما نقله عن ربه في قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥ ﴾ [1].

النوع الثاني: الغيوب المستقبلية التي تحققت بعد وفاته:

١. خبر أم حرام بنت ملحان:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ – وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ[2]، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ [3] هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ: مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ "، شَكَّ إِسْحَاقُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ» – كَمَا قَالَ فِي الأَوَّلِ – قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ

([1]) سورة المسد :الآيات من ١.٥

(٢) اتفق العلماء على أن أم حرام كانت محرمًا له ﷺ واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره: إحدى خالاته من الرضاعة، وقال آخرون: خالة لأبيه أو لجده لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار. ينظر: آراء العلماء في ذلك .فتح الباري لابن حجر(١١/٧٧.٧٩).

([3]) ثبج:الوسط ، ومابين الكاهل الى الظهر.ومعناه في الحديث :أي وسط البحر أو معظمه.النهاية(١/٢٠٦).

الأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ البَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ[1].

وقد تحقق ما أخبر به ﷺ بعد وفاته حين صرعت عن دابتها وماتت – رضي الله عنها–.

٢ـ قدوم أويس القرني من اليمن:

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا اللهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»[2].

٣ـ تحقق دعائه ﷺ:

والأحاديث الواردة في هذا الباب عديدة نذكر منها على سبيل المثال:

دعاءه لأنس ﷺحيث قال: جَاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَزَّرَتْنِي بِنِصْفِ خِمَارِهَا ، وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أُنَيْسٌ ابْنِي ، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ ، وَوَلَدَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَوَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ"[3].

جواز التحدث بنعمة الله تعالى، وبمعجزات النبي ﷺ لما في إجابة دعوته من الأمر النادر، وهو اجتماع كثرة المال مع كثرة الولد[4].

٤. إخباره ﷺ بموت بعض معاصريه:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦/٤)، رقم (٢٧٨٨) كتاب الجهاد والسير ،باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٦٨/٤)،رقم(٢٥٤٢)،باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (١٩٢٩/٤)رقم(٢٤٨١)،كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم،باب من فضائل أنس رضي الله عنه.

(٤) ينظر: فتح الباري (٢٦٩/٤).

ومن ذلك إخباره ﷺ عن شهادة عمر وعثمان وطلحة والزبير وأن موتهم سيكون شهادة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ ﷺ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ»[1].

(1) أخرجه مسلم في صحيحه(١٨٨٠/٤).رقم (٢٤١٧)،كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ،باب من فضائل طلحة، والزي رضي الله عنهم.

المبحث الثالث

ضوابط التعامل مع أحاديث دلائل النبوة الغيبية المستقبلية.

الضابط الأول: الاقتصار في مصدر التلقي على الوحي كتاباً وسنة:

يُعد هذا الضابط ضابطًا عامًا في موضوع دلائل النبوة الغيبية، فأهل السنة يؤمنون بجميع نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، فالحجة في كلام الله تعالى في إثبات ما أثبته الله، ونفي ما نفاه، وفيما صح من سنة النبي ﷺ وهما يكفيان لجميع متطلبات الحياة في جميع شؤونها وجوانبها إلى قيام الساعة.

فلا يرجع إلى أخبار أهل الكتاب وما جاءت به كتبهم المحرفة. ولا إلى الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ولا إلى القياس، وما أثبته الإعجاز العلمي من إثبات بعض الحقائق العلمية.

فالدلائل الغيبية من الدين والدين توقيف. فيجب على كل مسلم الإيمان بكل ما أقر بوقوعه عليه الصلاة والسلام سوءاً أدركه العقل أم لا.

وقد تمثل هذا الضابط في عدة أمور:-

١. أن هذا الدين كاملُ، لا يحتاج معه إلى غيره من مناهج البشر؛ يقول الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ﴾ [1].

تحقيق ما أخبر به الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [3]. والاعتقاد الجازم أنه لا يتحقق رضا الله، والفوز بجنته، والنجاةُ من عذابه، إلا بالإيمان بنصوص الكتاب والسنة، والعمل بما جاء به، وما يترتب على هذا من وجوب أن يعيش المسلم حياته كلها –

---

(١) المائدة:اية ٣.

(٢) النجم:٣-٤.

(٣) الحشر :اية ٧.

اعتقاداً، وعملاً، وسلوكاً – متمسكاً ومعتصماً بهما، لا يزيغ عنهما، ولا يتعدى حدهما، ومن مستلزمات هذا أن يتحاكم إليهما عند التنازع والاختلاف، فنصوص الكتاب والسنة هي الأصل والميزان والحكم عند النزاع، وبها تُوزن الأقوال والآراء؛ كما قال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ [١].

يقول ابن تيمية: "فدينُ المسلمين مبني على اتباع كتاب الله وسنة رسوله –ﷺ– وما اتفقت عليه الأمة، فهذه الثلاثة هي أصول معصومة"[٢].

٢. وجوب تقديم الشرع على العقل عند توَّهُّم التعارض، وإلا ففي الحقيقة والواقع لا يمكن أن يتعارض النقلُ الصحيح مع العقل الصريح.

٣. الأدب مع نصوص الكتاب والسنة وذلك بأن تُراعى ألفاظها عند بيان المعاني ولا تستخدم الألفاظ والمصطلحات الموهمة غير الشرعية.

يقول ابن تيمية: "إن السلف كانوا يراعون لفظ القرآن والحديث، فميا يثبتونه وينفونه في الله وصفاته وأفعاله، فلا يأتون بلفظ محدَثٍ مبتدَع في النفي والإثبات؛ بل كل معنى صحيح فإنه داخل فيما أخبر به الرسول"[٣].

ويقول أيضًا: "ومما ينبغي أن يُعَم أن الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث، إذا عُرِفَ تفسيرها، وما أُريد بها من جهة النبي –ﷺ– لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة، ولا غيرهم"[٤].

الضابط الثاني: صحة الرواية:

هذا الضابط مستنتج من الإجابة على السؤال التالي:

هل أحاديث دلائل النبوة الغيبية في السنة النبوية في مقام أحاديث الأحكام من حيث التشدد في قبولها

أم في مقام أحاديث الفضائل التي يتساهل فيها؟

---

(١) النساء:٥٩

(٢) مجموع الفتاوى: (٢٠/١٦٤).

(٣) مجموع الفتاوى: (٥/٤٣٢).

(٤) الإيمان لابن تيمية، ص: ٢٧١-٢٧٢.

والأقرب أنها ليست من باب الفضائل والترغيب والترهيب حتى يقبل التساهل فيها بقدر فعلى هذا فإلحاقها بمقام أحاديث الأحكام من حيث التحري في قبولها هو الأولى، فلا يقبل منها الإ ما صحت روايته من الحديث الصحيح[١] والحسن[٢]، وأما الضعيف[٣] فقد اتفق أهل العلم على عدم الإ ستدلال بالحديث الضعيف في إثبات الأحكام الشرعية كالوجوب والاستحباب، والحرمة والكراهة فمن باب أولى أن لانستدل بالحديث الضعيف في الدلائل الغيبية، لأن الأصل في الإنسان الجهل واستحالة اطلاعه على الغيب إلا ما جاء عن طريق الوحي.

وها هنا سؤال ينبغي طرحه:

هل يتقوى الحديث الضعيف بالحقيقة العلمية[٤]؟

وخلاصة التحقيق في هذه المسألة أن الحقيقة العلمية مهما بلغت من الصحة فإنه لا يصح نسبة الحديث الذي لم يصح سندًا إلى الرسول ﷺ بناء على هذا، إذ لا تلازم بين صحة المعنى وصحة النسبة[٥].

ومن الأخطاء العلمية التي نجدها عند بعض المشتغلين بالإعجاز العلمي القول بتقوية أحاديث حكم أهل العلم بضعفها، وأحياناً بوضعها، فيأتي هؤلاء لما يراه من توافق الحقيقة العلمية مع مضمون الحديث ويريد أن يثبت هذه الحقيقة بهذا الحديث، والحق أن هذه طريقة لا تثبت بها الأحاديث على منهج المحدثين أهل هذا الفن والمختصين به، بل أن الحديث ضعيف السند إذا

---

(١) الحديث الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٠).

(٢) " الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله " النكت على مقدمة ابن الصلاح (١/ ٣٠٤).

(٣) " كل حديث لم تجتمع فيه صفات الصحيح ولا صفات الحسن فهو ضعيف " النكت على مقدمة ابن الصلاح (١/ ٣٨٩).

(٤) ذكر أهل العلم أن الحديث الضعيف قد يتقوى بعد ة طرق منها تقوية الحديث الضعيف بالمتابعات والشواهد، وبقول الصحابي، وبموافقة القياس. ينظر تفصيل هذا للإفادة: تقوية الحديث الضعيف بين الفقهاء والمحدثين د/ محمد عمر بازمول.

(٥) يُنظر للإفادة بحث بعنوان: نظر المحدث، للدكتور محمد عمر بازمول.

وافق آية لا يحكم له بثبوت نسبته إلى الرسول ﷺ لمجرد ذلك، فكيف بموافقته للواقع العلمي[١].

الضابط الثالث: مراعاة صحة التعامل مع دلالات النصوص:

يرى الأصوليون في مبحث الدلالات تقسيم اللفظ الدال من حيث ظهور دلالته وخفاؤها إلى ثلاثة أقسام النص، الظاهر، المجمل.

أما النص: هو ما دل على معناه دلالة لا تحتمل التأويل. وأما الظاهر: هو ما احتمل معنيين هو في أحدهما . وأما المجمل: هو ما دل على أحد معنيين لا مزية لأحدهما عن الآخر بالنسبة إليه[٢].

وبناء على ما ذكره أهل العلم من قواعد التعامل مع النصوص المجملة والتي ينبغي مراعاتها في هذا الباب. لابدمن جمع أطراف الأدلة والوقوف على ظاهرها وعدم تأويلها فلابد من الرجوع إلى النصوص الواردة عن النبي ﷺ دون الاقتصار على البعض وترك البعض الآخر. حتى يفصل المجمل ويبين المبهم ويرفع المتشابه ويفسر النص أو الحديث على ما جاء به النبي ﷺ لا على أهواء البشر وآرائهم.

والوقوف على ظاهر النص وعدم التأويل لأن الأصل عند السلف الوقوف على ظاهر النص، وترك الخروج عنه إلا بدليل[٣].

قال أحمد بن حنبل: "الحديث إذا لم تجمع طرقه، لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضاً"[٤].

فإذا احتمل الحديث معنيين وجب على أهل العلم أن لا يحملوها على خاص دون عام إلا بدلالة من سنة النبي ﷺ أو إجماع علماء المسلمين.

---

(١) يُنظر للإفادة بحث الأخت فتون الشمري بعنوان: الأحاديث الضعيفة التي استدل بها زغلول النجار في كتابه الإعجاز العلمي، دراسة نقدية. غير منشور.

(٢) ينظر:أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله د/عياض السلمي(١/٣٦٦-٣٧٠).

(٣) ينظر منهج أهل السنة في التعامل مع نصوص الفتن والملاحم :للدكتور محمد عمر بازمول.ص:١٩.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢١٢) رقم(١٦٤٠)،تحرير علوم الحديث لعبدالله الجديع(٣/٦٢) .

قال الشافعي: "فكل كلام كان عاماً ظاهراً في سنة رسول الله فهو على ظهوره وعمومه، حتى يعلم حديث ثابت عن رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي يدل على أنه إنما أريد بالجملة العامة في الظاهر بعض الجملة دون بعض، كما وضعت من هذا، وما كان في مثل معناه"[١].

قال الشنقيطي رحمه الله: "التحقيق الذي لا شك فيهن وهو الذي عليه أصحاب رسول الله ﷺ، وعامة المسلمين: أنه لا يجوز العدول عن ظاهر كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في حال من الأحوال بوجه من الوجوه حتى يقوم دليل صحيح شرعي صارف عن الظاهر إلى المحتمل المرجوح"[٢].

وقد كان الصحابة يتحرون في رواية الحديث وإذا سألوا عن شيء يقولون: قال الله كذا، قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل رسول الله ﷺ كذان ولا يعدلون عن ذلك ما وجدوا إليه سبيلاً[٣].

الضابط الرابع: جمع طرق الحديث وشرح الحديث بالحديث:

من المقرر أن أول طرق شرح الحديث النبوي هو جمع طرق الحديث الواحد، وجمع أحاديث الباب، فالحديث يفسّر بعضه بعضاً.

قال الحافظ ابن حجر : "إن المتيقن على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها. ثم يجمع ألفاظ المتون إذا صحت الطرق، ويشرحها على أنه حديث واحد فإن الحديث أولى ما فسر بالحديث" [٤].

ومن الأمثلة على هذا الأصل ما ذكره مشهور حسن سلمان في كتابه "العراق في أحاديث الفتن والآثار"[٥] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي

---

(١) الرسالة، ص: ٣٤١

(٢) أضواء البيان: (٤٣٨/٧).

(٣) إعلام الموقعين (١٣٠/٤).

(٤) فتح الباري: (٤٧٥/٦).

(٥) (١١/١).

يَمَنِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»[١].

ففي هذه الرواية ذكر لفظ "نجد" فاستغل بعض أهل البدع والأهواء وطعنوا في دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب، باعتبار أنها من الأرض الموصوفة بالزلازل والفتن، ولكن هذا لا يصلح لثبوت تفسير (نجد) في الحديث بأنها العراق، لا نجد اليمامة وذلك في رواية للحديث نفسه[٢].

الضابط الخامس: تقديم آراء أهل النظر والاختصاص على رأي العامة في الحكم والاستدلال.

وهذا الضابط يتضمن نقطتين، أولا في مجال الحكم على الأحاديث، والأخرى في الاستدلال.

ففي الحكم على الحديث يُقدم أهل هذا الفن من أهل الحديث وجهابذته على غيرهم لمعرفتهم بدقائق هذا الباب، وتفردهم بالمنهج الصحيح في الحكم على الرواية، فلا يؤخذ في هذا الباب بمنهج الفقهاء مثلا في الحكم على الحديث فضلاً عن غيرهم[٣]، أما في جانب فقه الرواية والاستدلال بها فالأمر يختلف، ويأتي فيما يلي ذكر ما يتعلق بجانب الاستدلال بالرواية.

بل لابد من مراعاة قواعد العلماء في مجال استنباط الأحكام من أحاديث دلائل النبوة.وقداختلف العلماء في مسألة استنباط الأحكام الشرعية من أحاديث دلائل النبوة والإخبار بالأمور المستقبلية، مثال لذلك:

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟» قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ

---

(١) أخرجه البخاري(٣٣/٢) في كتاب الاستسقاء باب ما قيل في الزلازل والفتن، حديث رقم: (١٠٣٧).

(٢) ينظر: العراق في أحاديث الفتن (١٣٥/١)،منهج أهل السنة في التعامل مع الفتن :د/ بازمول ص: ١٠-١١.

(٣) يُنظر للإفادة ما يتعلق بمنهج المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث في: مدخل إلى فقه الكتاب والسنة، وتقوية الحديث الضعيف بين الفقهاء والمحدثين، كلاهما للدكتور محمد عمر بازمول.

الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ، - قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلاَدَ"[١].

وقد استدلوا بهذا الحديث على جواز سفر المرأة بدون محرم[٢].

وقد أخبر الرسول ﷺ عن الزمان الذي يأخذ الناس فيه المال سواء أكان من الحلال أم من الحرام لا يبالون في ذلك، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لاَ يُبَالِي المَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ، أَمِنَ الحَلاَلِ أَمْ مِنَ الحَرَامِ»[٣] فهل يعقل أن يستدل بهذه الأحاديث التي تبين سنن الله الكونية، في التشريع خاصة إذا خالفت الأحاديث الواردة للتشريع؟!.

وأيضاً ما أخبر به الرسول ﷺ عن أمارات الساعة كما في حديث جبريل عليه السلام، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[٤].

فهل يجوز لبنت أن تعامل أمها وكأنها ربتها؟ على ما قيل في تفسير الحديث.

الضابط السادس: مراعاة قاعدة التعامل مع أحاديث المحكم والمتشابه:

من المعلوم أن الأحاديث النبوية منها ما هو محكم وما هو متشابه كما في القران ، فمتشابه القرآن وما فيه من غموض يزول برده على المحكم،و كذلك كلام رسوله ﷺ وكلام الصحابة والتابعين فلا يوجد بين حديث رسول الله ﷺ شئ الا وله معنى لطيف يتحير في العالم المتقدم ويعترف بقصوره ازاء

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٧/٤) رقم(٣٥٩٥)،كتاب المناقب،باب:علامات النبوة في الإسلام.

(٢) ينظر:فتح الباري(٧٤/٤ـــ ٧٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٥/٣)،رقم(٢٠٥٩)،كتاب البيوع (باب من لم يبال من حيث كسب المال.

(٤) أخرجه مسلم(٣٦/١) رقم ٨،كتاب الإيمان،باب الايمان والاسلام والإحسان.

ذلك[١]. وقد ذكر ابن حجر أن المقبول من الحديث إن سلم عن المعارضة هو المحكم[٢].

ويطلق على الحديث أنه محكم أو متشابه من عدة أمور:

١- المتشابه: هو المنسوخ ومقابله المحكم: وهو الثابت حكمه.

٢- المتشابه: ما ترك ظاهره لمعارض راجح، ومقابله المحكم، فالعام المخصوص متشابه، والمخصوص محكم، والمطلق المقيد متشابه، والمقيد محكم، والمجمل متشابه، وإحكامه رفع ما يتوهم فيه من المعنى الذي ليس بمراد.

٣- المتشابه من جهة غموض اللفظ والاشتراك أو التواطؤ.

فنستنتج من ذلك أن:

المتشابه: ما يفتقر للوصول إلى معناه المراد منه إلى غيره.

والمحكم هو: الذي لا يحتاج للوقوف على معناه المراد منه إلى غيره.

ولذلك كان حكم المتشابه، أن يرد إلى المحكم، ليبنيه ويزيل اشتباهه.

فقاعدة أهل السنة والجماعة: أنهم يردون المتشابه الى المحكم، فيفسرون بعض النصوص ببعض؛ لأنه كلام الله أو كلام رسوله ﷺ، وأما أهل الزيغ والضلال فإنهم يأخذون المتشابه، ويتركون المحكم. فمن أنواع المتشابه من جهة العلم به: نوع لا سبيل للوقوف عليه إلا بحصوله،كوقت الساعة وخروج الدابة وهذا النوع قد تدخل فيه أحاديث الدلائل الغيبية، ونوع يمكن معرفته بالرجوع الى أصوله كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة، والثالث متوسط بين الأمرين يختص بمعرفته الراسخين في العلم ويخفى عن دونهم[٣].

فمن الأمثلة: عَنْ النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ

(١) ينظر:مشكل القرآن ،ص٨٧.

(٢) نزهة النظر (ص: ٧٣).

(٣) ينظر:المحكم والمتشابه في التكفيروالجهاد د/ بازمول (ص١٢- ١٦)

مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ "[١].

عن أبي عامر عبد الله بن لحي قال : حججنا مع معاوية بن أبي سفيان ﷺ فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به[٢].

ومحل الاشتباه هو في تحديد هذه الطرق وتعيينها.

وقد قال ابن تيمية رحمه لله:"فكثير من الناس يخبر عن هذه الطرق بحكم الظن والهوى، فيجعل طائفته المنتسبة إلى متبوعه الموالية له هم أهل السنة والجماعة، ويجعل من خالفها أهل البدع، وهذا ضلال مبين".

فإن الذي يحب تصديقه في كل ما أخبر، وطاعته في كل ما أمر، وليست هذه المنزلة لغيره من الأئمة، بل كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ.

فمن جعل شخصاً من الأشخاص غير رسول الله ﷺ من أحبه ووافقه، كان من أهل السنة والجماعة، ومن خالفه، كان من أهل البدعة والفرقة كما يوجد ذلك في الطوائف من أتباع أئمة في الكلام في الدين وغير ذلك؛ كان من أهل البدع والضلال والتفرق" [٣].

---

(١) أخرجه البخاري(٢٠/١) رقم(٨)،كتاب الايمان ، باب من استبرأ لدينه،وأخرجه مسلم (١٢١٩/٣)،رقم(١٥٩٩)،كتاب المساقة باب أخذ الحلال وترك الشبهات.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (١٠٢/٤)، وأبو داود في كتاب السنة، باب شرح السنة، حديث رقم (٤٥٩٧) وصحح إسناده محقق جامع الأصول (٣٢/١٠) والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم (٢٠٤) وذكر جملة من الأحاديث تشهد له..

(٣) مجموع الفتاوى: (٣٤٦/٣-٣٤٧).

الضابط السابع:معرفة المختلف والمشكل:

يُعد علم مختلف الحديث من أنواع علوم الحديث، فهو مأخوذ من الاختلاف ومنه التخالف وهو ضد الاتفاق. يقال: تخالف القوم واختلفوا، إذا ذهب كل واحد منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر[١].

ويقال: تخالف الأمران واختلفا، إذا لم يتفقا فقد تخالف واختلف[٢] ومنه قوله تعالى: (مختلفًا أكله)[٣].

تعريفه في الاصطلاح: يختلف تعريفه باختلاف ضبط كلمة "مختلف" فمن المحدثين من ضبطها بكسر اللام على وزن اسم الفاعل، فيعرف بأن" الحديث الذي عارضه ظاهرًا مثله " [٤].

ومن ضبطها بفتح اللام على أنه مصدر ميمي، بمعنى: أنه الحديث الذي وقع فيه الإختلاف. ويكون المراد "بمختلف الحديث": "أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهرا"[٥].

تعريف مختلف الحديث في اصطلاح علماء الحديث: الحديثان المقبولان اللذان بينهما تعارض في الظاهر[٦].

يختلف الحكم في مختلف الحديث بإختلاف أقسامه:

القسم الأول: إمكانية الجمع بين الحديثين المتعارضين: مثال لذلك: قَالَ: عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ»[٧] مع: ما قَالَه النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»[٨].

---

(١) القاموس المحيط(١٤٣/٣)،المصباح المنير:ص١٧٩.

(٢) لسان العرب:(٩/٩).

(٣) سورة الأنعام،آية١٤١.

(٤) شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر :ص٢٠- ٢١.

(٥) تدريب الراوي شرح تقريب النووي:ص

(٦) ينظر:علم مختلف الحديث ومشكله:د/بازمول،ص:١٤.

(٧) أخرجه البخاري(١٢٦/٧) رقم(٥٧٧٠) كتاب الطب ،باب الجذام، وأخرجه مسلم(١٧٤٢/٤) رقم () كتاب السلام ،باب لا عدوى ولا طيرة ،ولا هامة.

(٨) أخرجه البخاري (١٣٨/٧) رقم(٥٧٧١)،باب لاهامة.

وجه التعارض في قوله: "لاعدوى" نفيًا صريحًا لوقوع العدوى، بينما يصرّح الحديث الثاني بإثبات العدوى.

الجواب عن هذا التعارض[١]: أجاب العلماء عن ذلك بالجمع بين الأحاديث من خلال الطرق الآتية:

الأول: نفي العدوى، وأن الأمر بالفرار من المجذوم على سبيل الرعاية لخاطر المجذوم؛ لكي لا يزداد ألمه برؤية السليم الصحيح.

الثاني: حمل نفي العدوى على حالة من قوي يقينه بحيث يمكنه أن يدفع به إمكان العدوى، وأما الأمر بالفرار من المجذوم على من ضعف يقينه وتوكله.

الثالث: لا تعارض بين الأمر بالفرار ونفي العدوى إذ أن الأمر بالفرار من باب انتقال المرض من جسد إلى جسد، بواسطة الأسباب من اللمس والنفس والتقارب.

الرابع: المراد بنفي العدوى نفي أن يكون المرض يعدي بطبعه، دون أمر الله تعالى، فنفي العدوى إنما هو على الوجه الذي كان يعتقدونه في الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله وقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من هذه العيوب سببا لحدوث ذلك. ولهذا أمر بالفرار من المجذوم وعدم قدوم أرض الطاعون[٢].

وقال النووي: "قال جمهور العلماء: يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا: وطريق الجمع أن حديث (لا عدوى) المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى وأما حديث (لا يورد ممرض على مصح) فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفى في الحديث الأول العدوى

---

(١) ينظر :للإفادة مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء.د/اسامة خياط ص:١٤١-١٤٣.

(٢) ينظر: ابن قتيبة، "تأويل مختلف الحديث"، (١٠٣)؛ ابن القيم، "الطب النبوي"، (ص١٣٥-١٣٦)؛ ابن حجر، "فتح الباري"، (١٠/١٥٨-١٦١)؛ وانظر تفصيله: الدبيخي،"أحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين"، (١/٧٦-١٠٤)؛ حشيش، "دفع البلوى بالجمع بين أحاديث العدوى"، (ص٢٧ وما بعدها).

بطبعها، ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله، وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير إليه"(١).

القسم الثاني: أن يتضاد الحديثان ويتعارضان على وجه لا يمكن الجمع بينهما، ففي هذه الحالة لابد من اثبات نسخ أحدهما الآخروإن لم يعرف التاريخ ولم يتمكن من النسخ فيصار الى الترجيح(٢).

فإن لم يظهر المرجح يتوقف عن العمل بكلا الحديثين، ويذكر ابن كثير حكم التوقف ويقول: "أو يهجم فيفتي بهذا في وقت وبهذا في وقت كما يفعل أحمد في الروايات عن الصحابة رضي الله عنهم"(٣).

مشكل الحديث: له تعاريف كثيرة عند الفقهاء والأصوليين، سأقتصر على تعريفه عند المحدثين.

يقول أبو جعفر الطحاوي في مقدمة كتابه"مشكل الآثار": " فإني نظرت في الآثار المروية عنه ﷺ بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبت فيها والأمانة عليها وحسن الأداء لها، فوجدت فيها أشياء مما سقطت معرفتها والعلم بما فيها عن أكثر الناس، فمال قلبي إلى تأملها، وتبيان ما قدرت عليه من مشكلها ومن استخراج الأحكام التي فيها، ومن نفي الإحالات عنها"(٤).

فنستنتج من هذا التعريف أن المشكل: هو الأحاديث المروية عن الرسول ﷺ بأسانيد مقبولة يوهم ظاهرها معاني مستحيلة عقلاً أوشرعًا أو عقلاً وشرعًا معًا أو معارضة لقواعد شرعية ثابتة.

وبهذا العلم ينفى عن حديث النبي ﷺ ما يتوهم من الأختلاف والإشكال والتعارض والتناقض وفيه رد على من طعن في حديث الرسول ﷺ.

الضابط الثامن:قواعد تنزيل معنى الحديث بالأمور المستحدثة في الحياة:

---

(١) النووي "شرح صحيح مسلم"، (٢١٣/١٤).

(٢) ينظر:مختلف الحديث د/اسامة خياط ص:٢٨– ٢٩.

(٣) اختصارعلوم الحديث، ص:١٧٥.

(٤) مقدمة مشكل الآثار للطحاوي ، (ص ٣).

تضمنت بعض أحاديث دلائل النبوة الغيبية المستقبلية بعض الأخبار والأحداث العامة والمطلقة، ومنها ما جاء مخصوصًا مقيدًا ببعض الأحداث، فلا بد في التعامل مع هذه النصوص من إبقاء العام في دلالته على عمومه ما لم يرد مخصص ومراعاة التحري والاحتراز بعدم تقييد النصوص المطلقة أو تخصيص النصوص العامة والجزم بالمراد من غير دليل ونص شرعي يرجع إليه، ولايقصد من هذا تعطيل النص الأساسي في دلالته بالطبع، وإنما يحذر المرء من التجرء على النص بتخصيص المراد منه من غير تحر وتثبت على قواعد أهل العلم في هذا الباب.فمن الهام عدم الخوض في النوازل وإنما ترد إلى أهل العلم لاستنباط ما يتعلق بها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾[1].

فهذه المسائل لا تبث على ألسنة العامة ولا من خلال الوسائل المختلفة وإنما يبحثها أهل النظر والاختصاص؛ لأنها أمور غيبية لا تدرك بعقول البشر.

فالمسلم الحريص على دينه وسلامة عقيدته، وحسن تصديقه، لما يبلغه عن الله تعالى ورسوله، فليس حماسه الدعوي مبرر للتجرؤ على النصوص، ولا الركون إلى ما يبثه أعداء الإسلام، والجاهلون من أبنائه، ومدعوا العلم ممن لم يؤتوا العلم بمنهج أهل العلم الصحيح من سلف هذه الأمة، فكتاب الله تعالى وسنة رسوله هما مصدر العلم الصحيح، والعقيدة الصافية، فيلتزم المسلم بها مستنيرا في فهمها بأقوال العلماء الربانيين من أهل السنة والجماعة والله أعلم.

---

(١) سورة النساء :اية٨٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، فله الحمد والشكر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فقد أجرى الله على يد نبيه الدلائل القاطعات ، التي تشهد بصدق ما جاء به وبلغه لأمته، ومن خلال هذا البحث خرجت بعدة نتائج منها:

١. أن المقصود من الدلائل الغيبية المستقبلية في السنة النبوية: هي كل ما أيد الله به نبيه محمد ﷺ من آيات وأمارات تخبر عن كل ما غاب عن البشر من أمور مستقبلية دالة على صدق نبوته وكمال رسالته.

٢. توصلت الى عدة أنواع للدلائل الغيبية المستقبلية في السنة النبوية،منهاباعتبار نوعي الغيب المطلق والنسبي،وباعتبار موضوعها من أخبار الفتن والبشارات وعلامات الساعة، وباعتبار ماوقع منها سواء في حال حياته أم بعد وفاته.

٣. توصلت إلى بعض الضوابط في كيفية التعامل مع النصوص في الدلائل الغيبية منها: الاقتصار في مصدر التلقي على الوحي كتابا وسنة، وصحة الرواية، ومراعاة صحة التعامل مع دلالات النصوص، وجمع طرق الحديث وشرح الحديث بالحديث، وتقديم آراء أهل النظر والإختصاص على رأي العامة في الحكم والإستدلال.

٤. الحوادث المستقبلة لا يعلم ميعادها وحقيقتها وصورتها وحجمها وكل ما يتعلق بها إلا رب العالمين. ومن زعم أن أحدًا من الخلق يعلم ما يستقبل من الأمور فقد كذب على الله وكذب على رسول الله ﷺ، فعلى المسلم أن لا يخوض في أحاديث الدلائل الغيبية ويرجع ذلك لكتاب الله وسنته.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الاستقامة. المؤلف: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ تحقيق: د محمد رشاد سالم.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، إشراف بكر بن عبدالله أبوزيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٤. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، المؤلف د/عبدالله بن عبدالعزيز المصلح، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٦.

٥. أعلام النبوة، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الناشر: دارا لكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي .

٦. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: شيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: د. ناصر عبدالكريم العقل. الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.

٧. البداية والنهاية، المؤلف أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي ٧٧٤هـ. الناشر، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٢٨م، تحقيق علي شيري.

٨. تجريد علوم الحديث، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن يوسف الجديع .

٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف.

١٠. التعريفات، المؤلف:العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني الحسني الحنفي ت ٨١٦هـ. تحقيق الدكتور: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار النفائس. الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١١. تفسير ابن أبي حاتم، المؤلف:الإمام الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم. دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا.

١٢. التقييد والإفصاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: زين الدين عبدالرحيم العراقي (٧٢٥-٨٠٦هـ)، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان. الناشر: محمد عبدالمحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى : ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٣. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي ت (١٧١هـ). الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. تحقيق: أحمد البدروني وإبراهيم أطفيش.

١٤. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف/ أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ،الناشر/ دار العاصمة - الرياض- الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ. تحقيق: د. علي حسن ناصر، د. عبدالعزيز إبراهيم العسكر، د. حمدان محمد.

١٥. حاشية السندي على النسائي، المؤلف: نور الدين عبدالهادي أبو الحسن السندي، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا - الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. تحقيق عبدالفتاح أبو غده.

١٦. الحقيقة الشرعية في تفسير القرآن العظيم والسنة النبوية، المؤلف /الدكتور محمد عمر سالم بازمول، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الهجرة للنشر والتوزيع.

١٧. دلائل النبوة، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل اليحيى الأصبهاني. تحقيق محمد محمد الحداد الناشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ

١٨. الروض الأنف في شرح غريب السير، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي المتوفى سنة ٥٨١.

١٩. سنن أبي داود، المؤلف أبو داود السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي.

٢٠. سنن البيهقي، المؤلف: أبو بكر بن الحسن علي البيهقي، الطبعة الأولى، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند.

٢١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد شاكر وآخرون.

٢٢. سنن النسائي، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، الطبقة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

٢٣. شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: الملا نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان الهروي الحنفي (٩٣-١٠١٤). دار النشر: دار الأرقم – بيروت الطبعة الأولى تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم تميم.

٢٤. علم أصول الفقه. المؤلف: عبدالوهاب خلاف (ت ١٣٧٥هـ) الناشر: مكتبة الدعوة – شباب الأزهر، الطبعة الثامنة دار القلم.

٢٥. علم الغيب في الشريعة الإسلامية، تأليف د/ أحمد بن عبدالله الغينمان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، مكتبة العلوم الحكم بالمدينة المنورة.

٢٦. علم مختلف الحديث ومشكله، د/ محمد عمر بازمول غير منشور.

٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩.

٢٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والرواية من علم التفسير للشوكاني ، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبدالرحمن أبو عميرة، لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء.

٢٩. لسان العرب لابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ

٣٠. مجموع الفتاوى، المؤلف : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، أبو العباس، المحقق : أنور الباز – عامر الجزار.

٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. المؤلف: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطيه الأندلس. دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. الطبعة الأولى، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد.

٣٢. المحلى. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ت: ٤٥٦هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٣. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.

٣٤. مسند أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة.
٣٥. مشكل الآثار، المؤلف:أبي جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد عبدالسلام شاهين. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٣٦. المصنف في الأحاديث والآثار.المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة العبسي (ت ٢٣٥هـ)،تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٣٧. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت سنة ٣٩٥هـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٣٨. منهج أهل السنة في التعامل مع الفتن، د/ محمد عمر بازمول.
٣٩. منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع نصوص الفتن والملاحم" للدكتور: محمد عمر بازمول شارك به في ندوة أقيمت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ١٩/٢/١٤٢٦هـ.
٤٠. الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، تحقيق أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان،الناشر دار عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧.
٤١. علم مختلف الحديث المؤلف: د أسامة بن عبدالله الخياط، الناشر:دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٤٢. صحيح مسلم: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) الناشر : دار الوفاء،الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م
٤٣. النبوات وما يتعلق لها. للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، تحقيق د. أحمد حجازي السقا. دار ابن زيدون – بيروت.
٤٤. النبوات، المؤلف: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ). تحقيق: عبدالعزيز الغوايات الناشر: أضواء السلف الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٥. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. المؤلف:أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ.
٤٦. النكت على كتاب ابن الصلاح ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع هادي بن عمير مدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٤٧. نيل الأوطار نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، المؤلف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر : إدارة الطباعة المنيرية.
٤٨. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ). الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٥٠. السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقران الكريم، المؤلف: شيخة بنت مفرج المفرج، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي
٥٢. العراق في أحاديث وآثار الفتن،وفي آخره دراسة تأصيلية لظاهرة إسقاط الفتن على الوقائع وتقويم الدراسات الحديثة التي خاضت في ذلك وبيان مزالقها وانحرافاها، المؤلف: أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود آل سلمان. الناشر: مكتبة الفرقان، الأمارات - دبي،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٥٣. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان،الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

٥٤.إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٥٥.البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م

٥٦.منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: محمد رشاد سالم،الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٥٧.معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)
الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

٥٨. النهاية في الفتن والملاحم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،المحقق: محمد أحمد عبد العزيز،الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان،الطبعة: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٥٩.أشراط الساعة، المؤلف: عبد الله بن سليمان الغفيلي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ